ISSN : 2543-3938 - EISSN : 2602-7771

اللسانيات التداولية وتعليمية اللغة العربية

Pragmatic Linguistics and Arabic Language Education

بوزيدي محمد

[1] جامعة الدكتور مولاي الطاهر - سعيدة (الجزائر)، Mohamed.bouzidi@univ_saida.dz

تاريخ الإستلام: 2026/07/26 تاريخ القبول: 2026/08/28

ملخص:

إنّ العلاقة بين اللسانيات وتعليمية اللغات أصبحت علاقة تفاعلية من حيث التنظير والإجراء على حد سواء، ويتجلى ذلك واضحا في التحول في المنجز اللسانيّ عامة، واللسانيات التطبيقية خاصة، وهو ما شكّل مادة خصبة لنظرية لسانية وليدة نطلق عليها اسم التداولية (Pragmatique) التي نجحت في مقاربة النشاط اللغوي في إطار علاقته بمستعمليه، وآليات استخدام العلامات اللغوية، والسياقات التي ينجز ضمنها هذا النشاط.

وفي أفق خلق إمكانات نظرية و منهجية تسمح بتحقيق فعل تعلمي ناجح وفعال ،سنحاول في هذه الورقة طرح اسهاماتاللسانيات التداولية ، وآليات استخدام العلامات اللغوية، والسياقات التي ينجز ضمنها هذا النشاط في تعليمية اللغة العربية.

الكلمات المفتاحية : التداولية ؛التعليمة ؛العربية؛ اللسانيات؛اللغة ؛المتعلم .

***

Abstract:

The relationship between linguistics and language education has become an interactive one in terms of both theory and practice. This is clearly evident in the transformation of linguistic scholarship in general, and applied linguistics in particular, which has provided fertile ground for an emerging linguistic theory we call pragmatics (Pragmatics), which has successfully approached linguistic activity within the framework of its relationship to its users, the mechanisms of linguistic sign usage, and the contexts in which this activity takes place.

With a view to developing theoretical and methodological frameworks that enable successful and effective learning, this paper will explore the contributions of pragmatics, the mechanisms of linguistic sign usage, and the contexts in which this activity takes place in Arabic language instruction.

Keywords: pragmatics; education; Arabic; linguistics; language; learner

ا. مقدمة

لقد أفرزت المعرفة نظريات ومفاهيم لغوية متباينةً في الأسس المعرفية، انبثقت عنها تيّارات لسانية جديدة منها التّيار التّداولي. والتّداولية تمثّل درسًا جديدا ومذهبا لسانيا يدرس علاقة الأنشطة اللّغوية بمستعملها، وكذا طرق وكيفيات استخدام العلامة اللّغوية لتأسيس خطاب ناجح وذو أثر بلاغي في السياق .

وهذا التوجه الجديد في الدراسات اللسانية المعاصرة - أي التداولية - وجد ترحيبا كبيرا في الدراسات اللسانية الراهنة، وأخذ تأثيره يقتحم كل مجالات العلم والتخصصات المعرفية ولاسيما مجال تعليمية اللغات، التي تبنت معظم مفاهيم التداولية ومبادئها التي من شأنها أن تسهم بفعالية في تعليم اللغات واكتساب آلياتها المعرفية ومهاراتها التواصلية بالخصوص ،مما يستدعى طرح مجموعة من التساؤلات الجوهرية في الواقع البيداغوجي ومن أهمها :أية علاقة بين التداولية وتعليمية اللغات ؟ وإلى أي مدى يمكن لتعليمية اللغات الإفادة من معطيات اللسانيات التداولية وفروعها في مجال تعليم اللغة وتعلّمها ؟

2. التّداولية واللّسانيات: قراءة في المفهوم والنّشأة :

إنّ التّداولية تمثّل قاعدة اللّسانيات وامتداد لها، فبمجرّد أن ينهي اللساني عمله فإنّه يأتي بعدها عمل التّداولية، و"هي علم اللّغة في إطار فعل، وتدرس كلّ ما يتعلّق بفعالية الخطاب في وضعية معيّنة إضافة إلى آثار اللّغة"، أي إنّ التّداولية علم الاستعمال اللّساني ضمن السّياق. (الحاج، 2016، صفحة 86) ،وتضمّ مباحث أساسية ثلاثة تعنى بها وهي:

1. دور المتخاطبين (أولوية التفاعل).
2. دور السّياق (عدم الفصل بين السّياق والنّص).
3. دور الاستعمالات العادية للّغة (دخول ملفوظات في إطار أجناس الخطاب).

و يمثّل عام 1938 التّاريخ الفعلي لظهور التّداولية على يد الباحث شارلز موريس، والّذي يعطيها أكثر من صيغة تعريفية بقوله: "التّداولية دراسة اللّغة من وجهة نظر وظيفية، ودراسة كلّ جوانب المعنى التي تهملها النّظريات الدّلالية، والتّداولية دراسة جوانب السّياق الّتي تشفّر شكليا في تراكيب اللّغة، والتّداولية فرع من علم اللّغة يبحث في كيفية اكتشاف السّامع مقاصد المتكلّم، أو هو دراسة معنى المتكلّم"، (نحلة، 2006، صفحة 12) ،والتّداولية في اصطلاحها الأجنبي مأخوذة من اللّفظ الإغريقي Pragma وتعني بذلك الفعل، (الحاج، 2016، صفحة 87) ،الذي يقابله المصطلحين الأجنبيين Pragmatics بالانجليزية، و Pragmatique بالفرنسية. وألحقت "tique" لتطلق على كلّ ما هو عملي وواقعي.

وعند النّاقد مسعود صحراوي تعني ذلك "العلم الجديد للتّواصل يدرس الظّواهر اللّغوية في مجال الاستعمال، إذ يدمج مشاريع معرفية متعدّدة في دراسة ظاهرة التّواصل اللّغوي وتفسيره"، هذا إن قلنا بأنّ التداولية في مفهومها المعاصر أضحت تمثل "دراسة علاقات العلامات بمستعمليها وبمؤوّليها" (الشهري، 2004، صفحة 21)،أي متجاوزة في ذلك دراسة علاقة العلامات اللّغوية إلى العلامات غير اللّغوية حين الاستعمال.

أما الباحث فرانسوا راستي التّداولية بديلا عن البلاغة الكلاسيكية، فيقول: "...كما حاولت التّداولية وهي فرع آخر من فلسفة الدّلالة أن تضع في الاعتبار البنى النّصية عبر بحوثها في الحجاج وعبر تحليل المحادثات، فإنّ التّداولية قد عوّضت البلاغة في جانب من الجوانب بعد انفجار الثّالوث (نحو، جدل، بلاغة) لذلك فهي تتّخذ من التخاطب موضوعا لها بدلا من النّص في حدّ ذاته".(Rastier, 1989, p. 06)

ووفق هذا التّصور، فإنّ التّداولية ذو تخصص لساني يعنى بدراسة كيفية استخدام النّاس للأدلّة اللّغوية وللعلامات في محادثاتهم و خطاباتهم، أي تدرس اللّغة حين الاستعمال في طبقات مقامية مختلفة، بغية تحليل المعنى الكامن في تداول الكلمات بين المتكلّم والمستمع في سياق محدّد لتحقيق غرض تواصلي معين.

ومن خلال ما سبق ذكره ، تمثّل التّداولية إذن نتاج تيارات لسانية وفلسفية، يعود الفضل في ظهورها إلى فلاسفة اللّغة التّحليليّن أمثال جون أوستين و سورل، (قويدرشنان، 2011، صفحة 246) ، فهما يعتبران أنّ اللّغة لا تنحصر وظيفتها في نقل خبر أو وصف واقعة أو تبليغ معلومة للمتلقّين، وإنّما في نوعية التّأثير وإحداث الأثر في الآخر وتحقيق غاية معيّنة، أي نتكلّم من أجل أنْ نؤثّر، و المحادثة الّتي تتمّ بين المتكلّم والمتلقي تكون تداوليتها هي التّأثير والتّأثّر، فالكلام لا يعبّر عن شيء فقط وإنّما يدفع ويؤدي لقيام بفعل واعي ومراقب، فالكلام فعل وأداء، وبهذا المنطق تدرس اللّغة على أساس الاستعمال حسي الموقف ، فتحليل اللّغة تداوليا يوصلنا إلى فهم ما يحيط بنا بعيدا عن كل تحليل تجريدي. (قويدرشنان، 2011، صفحة 246)

3. الأفعال الكلامية المفهوم والوظيفة والأنواع :

تعتبر الأفعال الكلامية النواة المركزية للنظرية التداولية، يقول الباحث فان ديك: "تختص التداولية بوصفها علمًا، بتحليل الأفعال الكلامية، ووظائف منطوقات لغوية، وسماتها في عمليات الاتصال بوجه عام"، (الصبيحي، 2008، صفحة 49) ،لوتكمن وظيفة اللغة حسبهم في عملية وتأثير في الغير ،و ليست الإخبار ونقل المعلومات فقط..

ويعود فضل التنظير للفعل الكلامي للفيلسوف أوستين (Austin) سنة 1970، بالإضافة إلى اجتهادات سيرل (Searle) سنة 1972، والمقصود بالفعل الكلامي (Acte de Parole): "الوحدة الصغرى التي بفضلها تحقّق اللغة فعلاً بعينه (أمر، طلب، تصريح، وعد..) غايته تغيير حال المخاطبين"، (مانقونو و محمد، 2008، صفحة 07) ،وفي نفس المنحى يرى الباحث أوستين أنّنا بإنتاجنا فعلاً كلامياً ففي الحقيقة نحن ننتج في الواقع ثلاثة أفعال متزامنة: (حسنين، 2005، صفحة 212)

فعل لغوي: ويتضمّن فعلاً صوتيا، وفعلاً تركيبياً، وفعلاً دلالياً طبقاً لقواعدية اللغة.

فعل إنجازي: ويقصد به تغيير العلاقات القائمة بين المتفاعلين، بالإخبار أو السؤال أو الوعيد أو الإنذار.

فعل تأثيري: من خلال الأثر الذي يخلّفه التلفظ لدى المخاطب، كأن يستبشر أو يرعب أو ينفعل أو يطرب أو يغضب..

ويقوم كلّ فعل كلامي على مفهوم القصدية (Intentionnalité) فقد اعتبر سيرل الغرض المتضمّن في القول عنصراً ومكوّناً أساسياً من مكوّنات القوة المتضمّنة في القول، فلا يمكن الاستغناء عن المؤلّف كما دعت إلى ذلك البنيوية، وخصوصاً في النصوص الاحتمالية، حيث نجد أغراضاً شعرية يصعب التفرقة بينها بمقياس واضح مثل شعر الحب البشري والحب الإلهي، وشعر الخمرة الدينية والدنيوية، وأشعار التصوّف وبعض الأشعار الفلسفية، حيث يكون استحضار مقصدية المؤلف في العملية القرائية أمراً ضروريا للفصل بين الأغراض.

وقد تحدّث الباحث سيرل عن شروط نجاح الفعل الكلامي، ووضع جملة من القوانين، أهمّها - بحسب محمد مفتاح- مبدأ الوجاهة؛ ويقصد به مطابقة الكلام لمقتضى الحال، فلا يتصوّر كلامٌ مفيدٌ يصدره المرسلُ ويتسلّمه المتلقي دون الاعتماد على هذا المبدأ، الذي يمثّل الركن الركين في مقاربة الأفعال الكلامية، والنظرية التداولية بوجه عام. (مفتاح، 1986، صفحة 142)

4. التداولية وتعليمية اللغة العربية:

لقد أفادت التداولية - شأنها في ذلك شأن كل النظريات اللسانية السابقة - مجالات عديدة من الحقائق العلمية والمعطيات المعرفية التي توصل إليها التداوليون في دراستهم للغة،وكان مجال تعليمية اللغات أكبر المستفيدين من ذلك،حيث استمدت تعليمية الغة العربية من الأبحاث والدراسات التي أنجزتها التداولية عليها ، ما يسمح لها بتطوير أساليب ومنهجيات تعليمتها وفق توجه البحث التداولي الذي يؤكد أسبقية المنطوق على المكتوب، وأنّ المظهر الشفوي للغة هو الأصل،

و الكتابة ما هي إلا شكل تعويضي ينوب عن هذا الأصل، و التواصل وظيفة اللغة الأساسية. وانطلاقا من ذلك، سعت اللسانيات التداولية إلى وضع طرائق التعليم التي تنمي القدرة لدى المتعلمين على التواصل الشفوي.

وهذا يعني الاهتمام بالمقاربة التواصلية أي (الأداء والاستعمال)بصورة أكبر عكس اللسانيات البنيوية التي اهتمت ببنية اللغة فقط ، لكن على حساب وظيفتها وهو ما ترتب عنه أن الوظيفة التخاطبية، لم تنل حظها من الشرح والتحليل، (الإبراهيمي، 2020، صفحة 158) ،ولذلك جاءت المقاربة البنيوية في تدريس اللغة العربية مركزة على البنى والتركيب، و همشت الأداء والاستعمال، وهذا ما جعل مردود هذه المقاربة اللسانية آنذاك في تجديد دروس اللغات وتفعيلها أدنى بكثير مما كان يتوقعه البيداغوجيون .

5. مقوّمات النظرية التداولية:

بدايةً ما ينبغي الإقرار بأنّ التداولية ليست علمًا لغويا محضا، بالمعنى التقليدي يكتفي بوصف وتفسير البنى اللغوية، ويتوقّف عند أشكالها الظاهرة، ولكنّها علمٌ جديد للتواصل يدرس الظواهر اللغوية في مجال الاستعمال، وعلى هذا الأساس تقدّم التداولية نفسها بوصفها منهجاً قرائياً، ونظرية في تحليل الخطاب، لها القدرة على إنتاج جهاز مفاهيمي متماسك، له من المرونة ما يكفي لمقاربة النصوص، وتحليلها وفق مقوّمات أساسية يمكن حصرها في ثلاثة: (زيد، 2009، صفحة 26)

- **مفهوم الفعل:** مفهوم طرحه العالمان أوستين وسيرل (Austin & Searle) في كتابهما كيف نصنع الأشياء بالكلمات؟ (how to do things with words?)، وخلاصته أنّ اللغة لا تستعمل فقط لتمثيل العالم، ولكن لإنجاز الأفعال أيضاً، فالمتكلّم وهو يستعمل اللغة لا ينتج كلمات دالة فقط، وإنما يقوم بفعلٍ ويمارس تأثيراً.
- **مفهوم السياق:** ويعني الموقف الفعلي الذي توظّف فيه الملفوظات، والمتضمّن بدوره لكلّ ما نحتاجه لفهم وتقييم ما يُقال.
- **مفهوم الكفاءة:** والكفاءة هي حصيلة إسقاط محور الفعل على محور السياق، الذي يؤدّي في المحصّلة إلى استجابةٍ ما، عبر مبدأ التعاون الذي أرساه فيلسوف اللغة الأمريكي بول غرايس (P.Grice) القاضي بتعاون أطراف العملية التواصلية، فالمتكلّم يراعي أحوال المخاطب لغويا ونفسيا واجتماعية وثقافيا.. والمخاطب يقابله بالإصغاء والتركيز والانتباه.

بعض مشكلات تعليم اللغة العربية:

1- ما تعلّق بالمتعلم:يُعتبر المتلقي أهم أطراف العملية التعليمية في تعليمية اللغة العربية ، لأنّه المعني الأول بالمعلومة، لذلك فإنّ الاقتراب منه والتعرّف على ما يمنعه من التلقي الجيّد هو من المفاتيح المهمّة لنجاح العمل التدريسي، فالتفاعل الإيجابي للمتعلم يدلّ على نجاح العملية التعليمية، وبلوغها غاياتها، كما أنّ التفاعل السلبي يدلّ على اختلال العملية التعليمية، وهو ما يدعو إلى تركيز الجهود عليه وتحديد أهم النقاط السلبية التي تعوقه عن التلقي الجيد، خصوصا بالنسبة لمادة لغوية بالغة التجريد.

ويمكننا الحديث في هذا الشأن عن مجموعة من التحدّيات؛ نجملها فيما يلي:

أ) **ضعف الدافعية (faible motivation):** هي عبارة عن حالة يُصاب بها المتعلم خلال دراسته أو قبلها أو بعدها مما يؤدي إلى فقدان الدافع والحافز لديه للقيام بواجباته المتنوعة، وشعوره بالتكاسل وعدم رغبته في بذل المجهود وفقدان الحماس اللازم للحصول على درجات ومستويات علمية جيدة،مما يستدعي ضرورة توفير البيئة التي تتضمّن إثارة وتوجيه السلوك والإبقاء عليه. (وآخرون، 2011، صفحة 11)

ب) **عدم مسايرة المتعلم للفكر التجريدي** :الذي تتسم به علوم المعرفية عموما وعلوم اللغة العربية على وجه الخصوص، فما يزال المتعلم - عندنا- يتعامل مع اللغة في إطار بناها الشكلية صوتيا وصرفيا ونحويا، ويجد صعوبة في متابعة البنيات العميقة للخطاب الملفوظ،فضلا عن قدرته على متابعة حركية الفعل الدلالي المتّسم بالتحوّل والزئبقية، كما صرّح مارتيني (A. Martinet): "يحدث كلّ هذا دون أن يتولّد لدى الناطقين باللغة أدنى إحساس بأنّ اللغة التي يستعملونها وتُستعمل من حولهم لا تبقى كما هي". (مارتيني و أحمد، 1985، صفحة 176)

ج) **ضعف القاعدة اللغوية للمتعلم**: بما يعوق فهمه لقضايا الدلالة التي ترتبط ارتباطا وثيقاً بعلوم اللغة العربية التي يفترض أن يكن المتعلم قد حصّلها في مراحل دراسية سابقة.

2. ما تعلّق بالمدرّس: ليس الأستاذ بمنأى عن النقائص، ولا هو فوق النقد، ولذلك ينبغي أن نقرّ بأن المدرسين ليسوا في مستوى واحد من حيث الكفاءة العلمية، ومع ذلك فإنّ ما يشتكي منه المتعلم -في الغالب- ليس المستوى العلمي للأستاذ ولكن طريقته في التدريس، ومنهجيته في الإلقاء، ومن أهمّ ما يمكن أن يعرقل رسالة المعلم التعليمية:

أ) ضعف مهارات الإلقاء وفنيات التواصل.

ب) عدم مراعاة مستوى المتعلمين، فالمدرّس الذي يتعمّد رفع مستوى لغة التخاطب مع التلاميذ أملا في الارتقاء بمستواه قد يجني نتائج عكسية، لأنّه يظلم قسمًا كبيرا من التلاميذ المتوسطين أو الضعاف ممّن لا يقدرون على

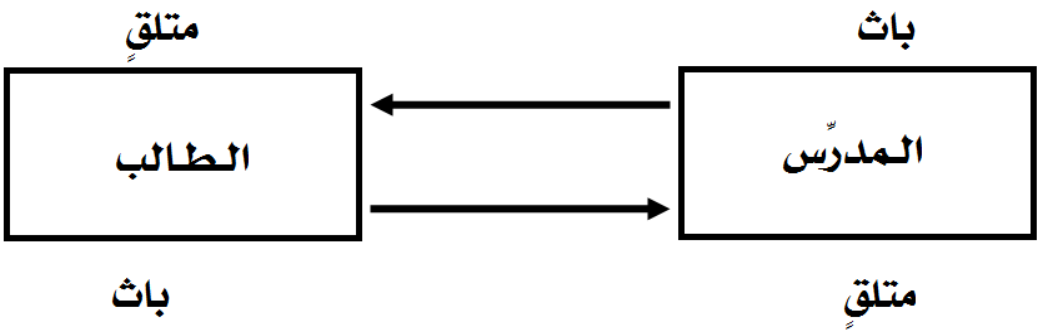
مجاراته، لأن "سوء الاختيار اللغوي قد يؤثر سلبا على العملية الاتصالية(التواصل البيداغوجي)، وبالتالي لا تصل الرسالة في أحسن الأحوال.

د) ضعف التنسيق بين أساتذة اللغة العربية وربما غيابه؛ ممّا يفوّت على التلاميذ فرصة الاستفادة من جهد جماعي مشترك، "فكل أستاذ يجتهد منفردا في تقديم المادة من خلال محتوى غير ثابت، وبالتالي تصعب عملية التقويم في الأخير، وتكون نتائجها غير منطقية. (محمد، 2025، صفحة 90)

الآليات التداولية للنهوض بصعوبات تدريس اللغة العربية:

التعليمية تنظر إلى العمل التدريسي بوصفه عملية مشتركة بين الأستاذ والمتعلم، يسهم كلّ منهما بمقدارٍ في نجاحها، وهذا لا يتمّ إلا عبر تخيّر المنهجية السليمة القادرة على إحداث التفاعل الإيجابي بينهما، لذلك قيل في تعريفها بأنها "قدرات المكوّن التربوية المتمثّلة في معرفته من يعلّم، وسيطرته على المادة التي يدرّسها، وتحكّمه في طرائق التدريس، والتي لن تكون - بكل تأكيد- من خلال المنهج التقليدي القائم على طريقة الإلقاء أو التلقين المتمحور حول شخص وحيد وهو الأستاذ، الممتعلم دومًا بتحمّل العبء الأكبر، فهو المتحدّث الوحيد، وهو الذي يملي على التلاميذ ما يكتبون. فيما يوهم المتعلم نفسه أنّه يقوم بنشاط من خلال مدرّسه. إنّ هذه الطريقة تقوم على فرضية: يعلّم المدرّس كلّ شيء في حين يجهل الدارسون كلّ شيء، وهو ما يعني إلغاء أي دور للمتعلم باستثناء الاستماع للدرس، وتدوين ما يُملى عليه.

وهذه الطريقة – للأسف- هي السائدة في مؤسستنا التعليمية، وهي إحدى الأسباب المكرّسة للرداءة فيها، لذلك لا بدّ من تفعيل مكانة المتعلم وتعزيز دوره باعتباره مشاركا في صناعة المعرفة، وذلك لا يتأتى إلاّ بالطرائق النشطة الفعالة، "التي تساعده على إدراك العلاقات الجديدة، واستخراج المفاهيم والتعميميات، عبر فتح باب الحوار والنقاش خلال الدروس، بمّا يُشعر المتعلم بأنّه جزء مهم من المنظومة التدريسية، بفضل إقامة شراكة تبادلية بينه وبين الأستاذ، يتبدلان فيها وظيفتي (البث) و(التلقي)، "ويتمثّل هذا التبادل في الأسئلة التي يوجّهها المتعلم إلى الأستاذ، أو في الأجوبة التي يردّون بها على أسئلته. (جلال، 2012، صفحة 12)



مركزية التواصل في تعليمية مواد اللغة العربية :

إن تطوير مهارات الاتصال البيداغوجي في فن قيادة تدريس مواد اللغة العربية ، بالاستفادة من أهم طرائق التعامل مع التلاميذ ،يعد المخرج المناسب والفعال في سبيل نسج علاقة قوية غير تقليدية بين الأستاذ والمتعلم ، وهو ما يسهم في تذليل الكثير من العقبات التي تعوق التواصل بينهما. وأهم ما ينبغي إدراكه في هذا الشأن أن التواصل (La Communication) لا يقتصر على الخطاب الملفوظ برغم أهمّيته، بل هناك خطاب آخر -ربما كان أكثر أهمية- وهو الخطاب غير اللفظي، وأداته الرئيسة الجسد (Le Corp.)، فالجسد يصدر عددا غير محدود من المؤشّرات الحسية المثقلة بالدلالات، التي يتعيّن إعطاؤها الأهمية التي تستحق في عملية التلقي، يقول ماجد الجعافرة: "ينبغي التنبّه إلى أنّ الجسد حينما يتحوّل إلى لغة؛ أي حينما يتحوّل إلى شيءٍ آخر، إنّه يكشف عن مكنوناته الثقافية بل مكنوناته الفكرية أيضاً"، وهو ما يحتّم على المدرس التوظيف الجيّد للجسد؛ من خلال: (ص269، 2012، صفحة 269)

أ) **التموضع الجيد**: ويتمثل في التمركز الجيد في قاعة الدرس والحركة أثناء المحاضرة، ومع ضرورة حسن توزيع النظرات وأخيرا التحكّم في الإيماءات الجسدية، وخصوصا في حركات اليدين.

ب) **الكفاءة اللغوية**: امتلاك الكفاءة اللغوية اللازمة التي تتيح للأستاذ أريحية في مخاطبة التلاميذ، فالرصيد اللغوي الثري، والكفاءة العالية في تشكيل ذلك الرصيد يظهران الأستاذ في صورة الواثق من نفسه، وهو ما يكون له انعكاس طيّب لدى المتلقين، "فالقدرة اللغوية عند المعلّم هي شخصيته وطابعه الذي يتميّز به، لأنّ بها يسهل عليه الوقوف على المحتوى المقصود الذي يريد المتحدّث التعبير عنه.

ج) **المرونة المنهجية**: المرونة في تقديم الدرس عبر تنويع طرائق الشرح والتبليغ، انسجاما مع تركيبة القسم (القدرات الفردية) ،وحسب السياقات الموجّهة لعملية التعلّم والهدف العام .

د) عدم التغيير المفاجئ في توظيف المصطلحات: فالمتعلم ينشأ على استخدام مصطلحات محدّدة من قبيل (الصيغة الصرفية) و(الفعل) ليفاجأ من بعض أساتذته باستخدام مصطلحات ليس متعوّدًا عليها من قبيل (البنية الإفرادية) و(الصيغة الحدثية).

وهذه ليست دعوة إلى التمسّك بالقديم كيفما كان الأمر، ولكنها رغبة في عدم إرباك المتعلم ، وإثقاله بمصطلحات لها نظائرها في رصيده المعرفي.

خـاتمة:

لقد اسهمت اللسانيات التداولية مساهمة فعالة في تطوير وتبني طرائق جديدة في تعليمية اللغة العربية ،ورفع من مردود التعلم والتحصيل المطلوب ،بحيث أضحى مردود الممارسة التعليمية أكثر فعالية ونجاعة مما كان عليه قبل ظهور التداولية في الفكر اللساني المعاصر .

ويمكن أن نجمل محاسن تطبيق المقاربة التداولية بناء على ما توصلت إليه دراستنا هذه في النقاط الآتية:

- المقاربة التّداولية تعنى بدراسة النّص في سياقه التّخاطبي والتّفاعلي والتحاوري بالتّركيز على أفعال الكلام.
- التّداوليات بمقولاتها ومفاهيمها الأساسية تعدّ من أهم الآليات الإجرائية النّظرية .والتّطبيقية الّتي تسعفنا في تحليل الخطاب تفكيكا وتركيبا، أو دراسته فهما وتفسيرا وتأويلا.
- ربح الكثير من الوقت والجهد وذلك بتوظيف مبدأ التعاون وقوانين التخاطب.
- تنطلق نظرية الأفعال الكلامية من مبدأ الترابط بين بنية اللغة و وظيفتها التواصلية.
- تنطلق نظرية الأفعال الكلامية من مبدأ الترابط بين بنية اللغة و وظيفتها التواصلية.
- يلعب السياق التعليمي في اللسانيات التداولية دورا بارزا في توظيف المكتسبات القبلية.
- إن المقاربة التداولية في العملية التعليمية يتجلى تطبيقها من خلال الافتراض المسبق ، بحيث يعتمد الأستاذ في تقديمه للدرس على المعلومات السابقة لبناء التعلمات الجديدة.
- إن توظيف بعض مباحث التداولية في تعليمية اللغة العربية، وخاصة في تحليل النصوص الأدبية تستهدف به تمكين المتعلم من اكتساب كفاءات تواصلية عالية تجعله يفكك شفرات مضامين النصوص المكتوبة وحتى الخطابات المسموعة .

الإحالات والمراجع:

1. Rastier, F. (1989). *Sens et textualité* . paris: hachette sup.
2. الإبراهيمي ,خ .ط .(2020) .*مبادئ في اللسانيات* .(Vol. 02)الجزائر :دار القصبة للنشر.
3. الحاج ,ذ .ح .(2016) .*في قضايا الخطاب والتّداولية* .(Vol. 01)عمّان :دار كنوز المعرفة للنّشر والتوزيع.
4. الشهري ,ع .ا .(2004) .*استراتيجية الخطاب مقاربة لغوية تداولية* .(Vol. 1)ليبيا :دار الكتاب الجديد المتحدة.
5. الصبيحي ,م .ا .(2008) .*مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه* .الجزائر :منشورات الاختلاف.
6. جلال ,ر .(2012) .*نظرية المقام وأثرها في حسن تعلّم اللغة العربية* .الجزائر :ديوان المطبوعات الجامعية.
7. حسنين ,ص .ا .(2005) .*الدلالة والنحو* .مصر :مكتبة الآداب للنشر والتوزيع .
8. حمداوي ,ج .(2015) .*التّداوليات وتحليل الخطاب* .الرياض :الألوكة.
9. زيد ,ن .س .(2009) .*في تداولية الخطاب الأدبي* .الجزائر :بيت الحكمة .
10. ص ,269م .ا .(2012) .سيميائية الجسد في الشعر العربي القديم .*مجلة جذور* .269 ,*32* ,
11. قويدرشنان .(2011) .تحليل الخطاب والتّداولية .*الممارسات اللّغوية* .246 ,*02* ,
12. مارتيني ,أ & .,أحمد ,ا .(1985) .*مبادئ اللسانيات العامة* .دمشق :المطبعة الجديدة.
13. مانقونو ,د & .,محمد ,ي .(2008) .*المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب* .الجزائر :منشورات الاختلاف .
14. محمد ,ب .(2025) .*أثر نشاط الإدماج في تقويم عمل المعلم والمتعلم* .الجزائر :دار الأحلام للنشر .
15. مفتاح ,م .(1986) .*تحليل الخطاب الشعري* .بيروت :المركز الثقافي العربي.
16. نحلة ,م .أ .(2006) .*آفاق جديدة في البحث اللّغوي المعاصر* .مصر :دار المعرفة الجامعية.
17. وآخرون ,أ .د .(2011) .*سيكولوجية الدافعية للتعلم* .الجزائر :ديوان المطبوعات الجامعية.